سورة التغابن في ضوء الكتاب والسنة

الطالب: أحمد عبدالباقي سعد الهميلي
ahmedalhmili@yahoo.com
أ.د:عدنان بن محمد بن عبدالله شلش
dradnanshalash@usim.edu.my

الملخص:

إن أهمية السورة تنبثق من كونها تناولت العديد من الموضوعات التي تحث على الإيمان والعمل الصالح، فمن ذلك: التذكير بجلال الخالق المبدع، وبيان قدرة الله القدير، كما أنها تستعرض شبهة الكافرين في البعث وإنكارهم له، والرد عليهم بأنّ البعث حقيقة مؤكدة. وبيان أن الإيمان بالله ورسوله سبيل النجاة والهداية، والإيمان بالله والقدر، والتذكير بيوم الجمع وهو يوم القيامة. كما حذَّرت المؤمنين من فتنةِ الأموالِ والأولادِ على الإنسانِ المؤمنِ، بل وحثَّت على تقوى الله وطاعتِه والإنفاق في وجوه الخيرِ والإحسانِ جميعها، في حين تتّجه الآيات الأخيرة من السورة لبناء المجتمع، وتهذيب العاطفة، وتوجيه العلاقات الأسرية الوجهة السليمة. وهدفت الدراسة إلى جمع بعض أقوال المفسرين و الأحاديث الواردة فيها ومن ثم تمحيصها وبان درجتها وقد استعمل الباحثان المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث ثم استعملا المنهج التحليلي لاستخراجها وعرضها في هذه المقالة، وقد خلصت الدراسة إلى أن تدبر آي القرآن والتمعن في مراميها لهو أهم وسيلة في رقي الإيمان والثبات عليه وهو السبيل الناجع للحد من تغول الأحاديث الموضوعة والضعيفة وذلك على حساب الأحاديث الصحيحة، وليعلم أن أسلوب القرآن الكريم قائم على حث أتباعه على تحري الحقيقة والبحث عنها بشتى السبل، فالحكمة ضالة المؤمن.

كلمات مفتاحية: سورة التغابن، فضائل، أسباب النزول، التوقيفية، الاجتهادية.

تقدمة :

الحياة في ظلال القرآن نعمة. نعمة لا يعرفها إلّا من ذاقها. نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه.

والحمد لله .. لقد منّ عليّ بالحياة في ظلال القرآن فترة من الزمان ، ذقت فيها من نعمته ما لم أذق قط في حياتي. ذقت فيها هذه النعمة التي ترفع العمر وتباركه وتزكيه.

لقد عشت أسمع الله – سبحانه – يتحدث إليّ بهذا القرآن .. أنا العبد القليل الصغير .. أي تكريم للإنسان هذا التكريم العلوي الجليل؟ أي رفعة للعمر يرفعها هذا التنزيل؟ أي مقام كريم يتفضل به على الإنسان خالقه الكريم؟

نحن في هذه السورة – وفي هذا الجزء الذي تقع فيه – مع أحداث السيرة في المجتمع المدني . مع الجماعة المسلمة الناشئة ; حيث تربى وتقوم , وتعد للنهوض بدورها العالمي , بل بدورها الكوني , الذي قدره الله لها في دورة هذا الكون ومقدراته . وهو دور ضخم يبدأ من إنشاء تصور جديد كامل شامل لهذه الحياة , في نفوس هذه الجماعة , وإقامة حياة واقعية على أساس هذا التصور , ثم تحمله هذه الجماعة إلى العالم كله لتنشئ للبشرية حياة إنسانية قائمة على أساس هذا التصور كذلك . . وهو دور ضخم إذن يقتضي إعدادا كاملا .

ولقد كان أولئك المسلمون الذين يعدهم القدر لهذا الدور الضخم , ناسا من الناس . منهم السابقون من المهاجرين والأنصار الذين نضج إيمانهم , واكتمل تصورهم للعقيدة الجديدة , وخلصت نفوسهم لها , ووصلوا . . وصلوا إلى حقيقة وجودهم وحقيقة هذا الوجود الكبير ; واندمجت حقيقتهم مع حقيقة الوجود , فأصبحوا بهذا طرفا من قدر الله في الكون ; لا يجدون في أنفسهم عوجا عنه , ولا يجدون في خطاهم تخلفا عن خطاه , ولا يجدون في قلوبهم شيئا إلا الله . . كانوا كما جاء عنهم في هذه السورة:لَّا تَجِدُ قَوْمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ .

ولكن هؤلاء السابقين كانوا قلة بالقياس إلى الجماعة المسلمة المتزايدة العدد – وبخاصة بعد أن أصبح الإسلام قوة ترهب – حتى قبل الفتح – ودخل فيه من لم يتلق من التربية الإسلامية القسط الكافي , ولم يتنفس في الجو الإسلامي فترة طويلة . كما دخل فيه من المنافقين من آثر المصلحة أو العافية على دخل في القلوب , وتربص بالفرص , وذبذبة بين المعسكر الإسلامي والمعسكرات القوية المناوئة له في ذلك الحين . سواء معسكرات المشركين أو اليهود ! ولقد اقتضت تربية النفوس وإعدادها للدور الكوني الكبير المقدر لها في الأرض جهودا ضخمة , وصبرا طويلا , وعلاجا بطيئا , في صغار الأمور وفي كبارها . . كانت حركة بناء هائلة هذه التي قام بها الإسلام , وقام بها رسول الإسلام ﷺ بناء النفوس التي تنهض ببناء المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية , وتقوم على منهج الله , تفهمه وتحققه , وتنقله إلى أطراف الأرض في صورة حية متحركة , لا في صحائف وكلمات .

ونحن نشهد في هذه السورة – وفي هذا الجزء كله – طرفا من تلك الجهود الضخمة , وطرفا من الأسلوب القرآني كذلك في بناء تلك النفوس , وفي علاج الأحداث والعادات والنزوات ; كما نشهد جانبا من الصراع الطويل بين الإسلام وخصومه المختلفين من مشركين ويهود ومنافقين .

وفي هذه السورة بصفة خاصة نشهد صورة موحية من رعاية الله للجماعة الناشئة ; وهو يصنعها على عينه , ويربيها بمنهجه , ويشعرها برعايته , ويبني في ضميرها الشعور الحي بوجوده – سبحانه – معها في أخص خصائصها , وأصغر شؤونها , وأخفى طواياها ; وحراسته لها من كيد أعدائها خفيه وظاهره ; وأخذها في حماه وكنفه , وضمها إلى لوائه وظله ; وتربية أخلاقها وعاداتها وتقاليدها تربية تليق بالجماعة التي تنضوي إلى كنف الله , وتنتسب إليه , وتؤلف حزبه في الأرض , وترفع لواءه لتعرف به في الأرض جميعا .

والمقال ينقسم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول: مكان نُزُولِ السُّورةِ وعددُ آياتِها وكلماتِها وحروفِها ومقَاصِدُها وخَصَائِصُها وأسماؤها:

المطلب الأول: مقدّمةُ السُّوْرَة:

"سُورة التغابن" هي السُّورة الرابعة والستون في ترتيب المصحَفِ، والسابعةُ بعد المائة في ترتيب نُزُولِ السُّورِ، نَزلتْ بعد سُورةِ الجُمُعةِ وقبل سُورةِ الصَّفِّ بناءً على أنها مدنيةٌ، سُمِّيتْ هذه السُّورة "سُورةَ التَّغابُن"، ولا تُعرف بغير هذا الاِسمِ ولم تَرِدْ تَسميتها بذلك في خبرٍ مأثُورٍ عن رسول الله ﷺ، نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، شكا إلى رسول الله ﷺ جفاء أهله وولده، فأنزل الله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) إلى آخر السُّورة.

المطلب الثاني: مكان نُزُول السُّورة:

قال السيوطي: سُورة التغابن مَدَنِيَّةٌ وآياتها ثماني عشرة، أخرج ابْن الضريس، وابن مردويه، والبيهقيّ في الدلائل، عن ابن عبَّاسٍ قالَ: "نَزلتْ سُورة التغابن بالمدِينَةِ"، وَأَخرج ابْن مرْدَوَيْه عن ابن الزبير، قال: "نَزلتْ سُورة التغابن بالمدِينَةِ"، وأخرج النَّحاسُ عن ابن عباسٍ، قال: "نَزلتْ سُورة التغابن بِمَكَّةَ إلا آيات من آخرها نَزلتْ بالمدِينةِ في عوف بن مالك الأشجعيّ، شَكا إلى النَّبيّ ﷺجفاء أهله وولده، فأنزل الله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾.

إلى آخر السُّورةِ.

وأخرج ابن إسحاق، وابن جرير، عن عطاء بن يسار، قال: "نزلت سُورة التغابن كلها بِمكَّةَ إلا هؤُلاءِ الآيات: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾، نزلت هذه الآيات في عوف بن مالك الأشجعي بالمدينةِ ،كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد الغَزو بكوا عليهِ ورققوه، فقالوا: إلى من تدعنا فيرق ويُقِيم، قال ابن عطية: سُورة التغابن قال بعض المفسرين: هي مدنية، وقال آخرون: هي مكية، إلا من قوله تعالى: (يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ) [التغابن: 14]، إلى آخر السُورة فإنه مدني، وذكر الثعلبي عنابن عمر أن النَّبيّ ﷺقال: "ما من مولود يولد إلا في تشابيك رأسه خمس آيات من فاتحة سُورة التغابن".

قال ابن الجوزي: سورة التغابن، فيها قولان: أحدهما: أنها مَدنيَّةٌ، قاله الجمهور، منهم ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والثاني: أنها مكِّية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدنية، قوله تعالى: (يا أَيُّها الذين آمنوا إنَّ من أزواجكم)، واللّتان بعدها، قال البقاعي: سُورة التغابن مَكّيةٌ قاله ابن عباسٍ، وعطاء بن يسار والضحاك، إلا ثلاث آيات منها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، وقال قتادة: قال النسفي وعكرمة: مدنيةٌ.

قال الطنطاوي: سورة التغابن من السور المدنية قاله جمهور المفسرين، وقال الشوكاني: هي مدنيةٌ في قول الأكثر، وقال الكلبي: هي مكية ومدنيةٌ، ويبدو لنا أن بعض آيات هذه السُورة يغلب عليها طابع القرآن المكي، كالآيات التي تتحدث عن مظاهر قدرة الله تعالى، وعن إنكار المشركين للبعث والرد عليهم، لذا نرجح حسب القرائن –والله أعلم– أن النصف الأول منها من القرآن المكي، والنصف الأخير من القرآن المدني.

المطلب الثالث: عددُ آيات السُّورة وكلماتها وحروفها:

1. عددُ آياتِ السُّورة:

قال الإمام القرطبي: سُورة التغابن وهي ثماني عشرةَ آيةً، قال البقاعي: وآيها ثماني عشرة في جميع العدد، ولا اختلاف في تفصيلها، وفيها مما يشبه الفواصل، ثلاث مواضع: (ما تسرون)، (وما تعلنون)، (التغابن)، ورويها أربعة أحرف وهي: من در.

قال الآلوسي: عدد آيها تسع عشرة آية بلا خلاف. قال الفيروز آبادي: السُّورة مكِّيةٌ، وآياتها ثمان عشرة.

2. عددُ كلمات السُّورة:

تشتمل هذه السُّورة على: مائتين وإحدى وأربعين كلمةً.

3. عددُ حروفِ السُّورةِ:

تشتمل هذه السُّورة على: ألف وسبعين حرفاً، فواصل آياتها (من درَّ)، وعلى الدَّال آية واحدة: حميد.

المطلب الرابع: مقاصد السُّورة:

ومن مقاصد وأغراض "سُورة التغابن":

قال الفيروز آبادي: مقصود السُّورة: بيان تسبيح المخلوقات، والحكمة في تخليق الخلق، والشكاية من القرون الماضية، وإنكار الكفار البعث والقيامة، وبيان الثواب والعقاب، والإخبار عن عداوة الأهل والأولاد، والأمر بالتقوى حسب الاستطاعة، وتضعيف ثواب المتقين، والخبر عن اطلاع الحق على علم الغيب، في قوله: (عالمُ الغيبِ)، الآية.

قال البقاعي: مقصودها الإبلاغ في التحذير، مما حذرت منه المنافقون، بإقامة الدليل القاطع على أنه لا بد من العر على الملك للدينونة على النقير، والقطمير يوم القيامة، يوم الجمع الأعظم.

قال ابن عاشور: وأَغراضُها واشتملت هذه السُّورة على التذكير بأنَّ من في السماء ومن في الأرض يُسبحون لله، أي يُنزِّهونه عن النَّقائِص تسبيحاً متجدداً، وأنَّ الملك لله وحده فهو الحقيق بإفراده بالحمدِ لأنه خالق الناس كلهم فآمن بوحدانيته ناسٌ وكفر ناسٌ ولم يشكروا نعمه إذْ خلقهم في أحسن صورةٍ وتحذيرهم من إنكار رسالة محمد ﷺ، وإنذارهم على ذلك ليعتبروا بما حلَّ بالأُمم الذين كذبوا رُسُلهم وجحدوا بيناتهم تكبُّراً أن يهتدوا بإرشاد بَشرٍ مثلهم، والإعلام بأنَّ الله عليمٌ بالظاهر والخفيِّ في السماوات والأرض فلا يجري أمرٌ في العالم إلا على ما اقتضته حكمتهُ، وأنحى عليهم إنكار البعث وبين لهم عدم استحالته وهدَّدهم بأنهم يلقون حين يُبعثون جزاء أعمالهم، فإن أرادوا النَّجاة فليؤمنوا بالله وحده، وليصدقوا رسوله والكتاب الذي جاء به ويؤمنوا بالبعث فإنهم إن آمنوا كُفِّرتْ عنهم سيئاتهم، وإلا فجزاؤُهم النار خالدين فيها، ثم تثبيت المؤمنين على ما يُلاقونه من ضُرِّ أهل الكفر بهم فليتوكلوا على الله في أُمورهم، وتحذير المؤمنين من بعض قرابتهم الذين تغلغل الإشراك في نُفُوسهم تحذيراً من أن يُثبطوهم عن الإيمان والهجرة، وعَرَّضَ لهم بالصبر على أموالهم التي صادرها المشركون، وأمرهم بإنفاق المال في وُجُوهِ الخير التي يُرضُون بها ربَّهُمْ، وبتقوى الله والسمع له والطاعة.

قال شرف الدين: الغرض من هذه السورة إنذار الكافرين، من المنافقين وغيرهم، بعذاب الدنيا والاخرة، ليدعوهم إلى الإيمان بالله ورسوله والإنفاق في سبيله ولا شكّ في أنّ هذا الغرض قريب من الأغراض المقصودة من سورة "المنافقون"، والسور السابقة عليها، وهذا هو وجه المناسبة في ذكر هذه السورة بعدها.

المطلب الخامس: خصائصُ السُّورَةِ:

ومن خصائص "سُورة التغابن" :

1. ذكر الأمر الإلهي لنبيه ﷺبالقسم للكفار تأكيداً لهم على وقوع البعث والجزاء الذي طالما أنكروه وجادلوا فيه، وهذا هو القسم الثالث في الموضوع، قال تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ [التغابن: 7].
2. لا يصاب الإنسان بأي مصيبة إلا بإذن الله تعالى، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [التغابن: 11].
3. قد يكون للإنسان أعداء من الأولاد والأزواج فليحذرهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن: 14].
4. كل ما جاء في القرآن من الأمر بالتقوى مقيدة بالاستطاعة، قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [التغابن: 16].

المطلب السادس: أسماءُ السُّورة التوقيفية والاجتهادية ووجوهُ تسميتها:

1. **الأسماء التوقيفية:**

الاسم الأول: سُورة التغابن:

عُنْوِنَتْ هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة بـ(سُورة التغابن)، قال ابن عاشور: سُمِّيتْ هذه السُّورة "سُورة التغابن"، ولا تُعرفُ بغير هذا الاِسمِ، ولم ترد تسميتها بذلك في خبرٍ مأثور عن رسول الله ﷺ سوى ما، ذكره ابن عطية عن الثعلبي، عن ابن عمر من أن النَّبيّ ﷺ قال: "ما من مولودٍ إلا وفي تشابيكِ مكتوبٌ خمس آياتٍ فاتحةُ سُورة التغابن"، والظاهر أنّ منتهى هذه الآيات قوله تعالى: (واللهُ عليمٌ بِذاتِ الصُدورِ) [التغابن: 4]، فتأمله، ورواه القرطبي عن ابن عمر ولم ينسبه إلى التعليق فلعله أخذه من تفسير ابن عطيه، ووجه التسمية وقوع لفظ التغابن فيها ولم يقع في غيرها من القرآن(.

وجه تسميتها:

قال الفيروز آبادي: سميت سورة التَّغابن، لقوله تعالى: (يوم التغابن)، قال البقاعي: واسمها التغابن واضح الدلالة على ذلك، وهو أدل ما فيها عليه فلذلك سُميتْ به. قال شرف الدين: وقد سُمّيت هذه السُورة بهذا الاسم، لقوله تعالى: (يومَ يَجمعكم ليومِ الجمع ذلك يومُ التَّغابنِ).

قال الأحنف: والتغابن: التفاعل من الغَبْنِ، وهو اسم للقيامة، سُميت بذلك لأنه غَبَنَ فيه أهل الحق أهل الباطل، وأهل الإيمان أهل الكفر، وأهل الجنة أهل النار، وأصل الغَبْنِ النَّقصُ في المعاملة والمبايعةِ والمقاسمةِ، قال المحقق: ذكر العلماء أن الغَبْنَ بالتسكين يكون في البيع، وأن الغَبَنَ بالتحريك يكون في الرأي، قال ابن السكيت: والغَبْنُ في الشراء والبيع، يقال: غبنهُ يَغْبُنهُ غَبْناً، والغَبَنُ: ضَعفُ الرَّأْيِ، يقال: في رَأْيِهِ غَبَنٌ، وقد غَبِنَ رأْيُهُ، ثم قال الأحنف: وقيل: يَغْبِنُ فيه المظلوم الظالمَ، وقيل: لأنه يخفى عن الخلق، والغَبْنُ: الاختفاءُ، ومنه: مَغابِنُ الجَسَدِ، وغَبْنُ البيعِ لاستخفائهِ، جمع مَغْبِنٍ وهي الإبطُ والرُّفْغُ، وقيل: كل ما ثنيت عليه فخذك فهو مغبن.

قال الشوكاني: يوم التغابن هو يوم القيامة، وذلك أنه يغبن فيه بعض أهل المحشر بعضاً، فيغبن فيه أهل الحق أهل الباطل، ويغبن فيه أهل الإيمان أهل الكفر، وأهل الطاعة أهل المعصية، ولا غبن أعظم من غبن أهل الجنة أهل النار عند دخول هؤلاء الجنة وهؤلاء النار، فنزلوا منازلهم التي كانوا سينزلونها لو لم يفعلوا ما يُوجبُ النار، فكأنَّ أهل النار استبدلوا الخير بالشر، والجيد بالرَّدِيءِ، والنعيم بالعذاب، وأهل الجنة على العكس من ذلك، يقالُ: غَبَنْتُ فلاناً إذا بايعتهُ أو شاريتهُ فكان النَّقصُ عليه والغلبةُ، كذا قال المفسرون، فالمغبون من غُبنَ أهله ومنازله في الجنة ومن يُؤمن بالله ويعمل صالحاً يُكَفِّرْ عنه سيئاتهِ، أي: من وقع منه التَّصديق مع العمل الصالح استحقَّ تكفير سيئاتهِ.

2. **الأسماء الاجتهادية:**

بعد بحثٍ ولَأْيٍ لم أجد أن لها اسماً آخر تعرف به، والله أعلم.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل "سُورة التغابن" من الصِّحاح والضِّعاف والموضوعات:

المطلب الأول: الأحاديث الصحاح الواردة في فضائل "سورة التغابن":

لم أجد حديثاً صحيحاً في فضائل "سُورة التغابن"، والله أعلم.

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة الواردة في فضائل "سورة التغابن":

1. رُوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص– رضي الله عنهما – قال: أتى رجل إلى رسول الله ﷺفقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: "اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر ... إلى آخر الحديث، وفيه قال له: "اقرأ ثلاثاً من المسبحات... الحديث.
2. رُوي عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه –قال: أن رسول الله ﷺكان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: إن فيهن آية، أفضل من ألف آية.

المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة في فضائل" سورة التغابن":

1. رُوي عن أُبي بن كعبٍ – رضي الله عنه –قالَ: قالَ رسولُ الله: "من قَرأَ سُورة التَّغابُنِ دُفِعَ عنه مَوتُ الفُجاءةِ". وفي رواية: "أَمِنَ مِنْ مَوتِ الفَجْأةِ".
2. ورُوي عن أُبي بن كعبٍ – رضي الله عنه –قال: قالَ رسولُ الله: "من قَرأَ سُورة التَّغابُنِ أَدْخلهُ اللهُ الجَنَّةَ".
3. و رُوي عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه –قال: قال رسول الله ﷺ: "ما مِنْ مَولودٍ يُولَدُ إلَّا مَكتُوبٌ في تَشبِيكِ رأسهِ خَمسُ آياتٍ من سُورةِ التَّغابُنِ".

المبحث الثالث: خواصُّ "سُورة التغابن":

المطلب الأول: ما ذُكِرَ في خواصِها في الأحاديث الصحيحة:

تظهر خاصية هذه السُّورة الكريمة في كونها من المفصل التي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء، وسُّورة التغابن من المسبحات التي كان النبي ﷺ يقرأ بها قبل أن ينام، وفي فعله ما يدل على هذه الخاصية العظيمة من بين سور القرآن الكريم.

المطلب الثاني: ما ذُكِرَ في خواصِها في الموضوعات والأباطيل والخرافات:

وقد ذُكر في خواص سُّورة التغابن — من الترهات والأكاذيب – أنَّ من قرأها دفع عنه موت الفجأة، وروي عن ابن عمر قال: قال رسول الله: "ما من مولود يولد إلا في تشابيك رأسه خمس آيات من فاتحة سُّورة التغابن".

وحديث عليٍّ: يا عليّ من قرأها فكأنما تصدق بوزن جبل أبي قُبيس ذهباً في سبيل الله، وكأنما أدرك ألف ليلة من ليالي القدر، وله بكل آية قرأها مثل ثواب من يصوم ثلاثة أيام كل شهر.

وفي خواص سورة التغابن أيضاً: "من خاف من سلطان أو جبَّار، وقرأها ودخل عليه كفاه الله شره".

وليعلم أن كل ذلك من ترهات المارقين وأكاذيب الجهلة المبطلين، أولي الأهواء المريضة والنفوس الزائغة، وهذه الخصائص المفبركة مما تأباه العقول النيرة ذات الفطرة السليمة، المستضيئة بنور السنة النبوية الشريفة الصحيحة، كيف لا؟ وقد ثبت وهاء أسانيد تلكم الأحاديث المصطنعة وكذب حامليها ونكارة متنها وذهاب بهائها !.

ورُوي عن عطاء بن يسار: كان عوف بن مالك الأشجعي –رضي الله عنه– ذا أهل وولد وكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورققوه، وقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرق لهم ويقيم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾، الآيات.

الخاتمة والخلاصة:

تعددت فوائد القرآن العظيم بسوره وآياته؛ بما يحقق الخير والفلاح للبشرية، ومن ذلك هذه السورة التي بين أيدينا سورة التغابن، وقد تضمنت الآيات الكريمة فوائد عدّة؛ تفيد وتساهم في صلاح الفرد والمجتمع على حد سواء، ونذكر منها ما يأتي: ينزه الله ويمجده جميع مخلوقاته في السموات والأرض؛ لدلالتها على كماله واستغنائه، وهو تنزيه وتسبيح دائم متجدد شامل كل جزء من أجزاء العالم. خلق الله العالم كله سماءه وأرضه بالعدل والحكمة البالغة؛ وحقا يقينا لا ريب فيه، وخلق الإنسان في أحسن شكل وصورة وتقويم، وإليه في الحياة الآخرة المرجع، فيجازي كلّا بعمله. الله –سبحانه– عالم الغيب والشهادة، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ويعلم السرائر والظواهر، ويعلم ما في الضمائر والقلوب. حذر الله المشركين في مكة وغيرها من تماديهم في الكفر؛ بأن يعاقبوا مثل عقوبات كفار الأمم الخالية كقوم نوح وهود وصالح التي عوقبوا بها في الدنيا، وتنتظرهم في الآخرة. إن أسباب تعذيب الكفار في الماضي: هي كفرهم بالله وجحودهم بآياته، وتكذيب رسلهم الذين أرسلوا إليهم بالمعجزات والدلائل الواضحة، وإنكارهم البعث والحساب والجزاء. أمر الله نبيه بأن يقسم بربه للمشركين على أن البعث حق كائن، لا محالة، فلا بد من أن يخرجوا من قبورهم أحياء، وعلى أنهم سيخبرون بما عملوا، وأن البعث والجزاء يسير على الله، إذ الإعادة أسهل من الابتداء. أمر الله عباده بالإيمان به وبرسوله محمد –صلى الله عليه وسلم–، وبالقرآن المنزل عليه، لئلا ينزل بهم من العقوبة ما نزل بالأمم الخالية لكفرهم بالله وتكذيب الرسل، وأكد –تعالى– الأمر بقوله: (وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)،[٢] أي عالم بما تسرون وما تعلنون، فراقبوه وخافوه في الحالين معا. أكد الله –تعالى– ذلك الأمر بالتحذير من مخاوف القيامة وأهوالها، ومن شدة الحساب والجزاء، فذكر أنه سيجمع يوم القيامة جميع أهل السموات وأهل الأرض، فهو يوم الجمع والحشر، ويوم التغابن؛ لأن الكافرين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، واشتروا الضلالة بالهدى، فما ربحت تجارتهم، وأما المؤمنون فقد دلهم ربهم على التجارة الرابحة وهي الإيمان والجهاد، فباعوا أنفسهم بالجنة، فخسرت صفقة الكفار، وربحت صفقة المؤمنين. إن جزاء المؤمنين: دخول الجنات، التي تجري من تحت قصورها الأنهار، مع الخلود الأبدي فيها، وهو الفوز الذي لا فوز بعده، لاشتماله على النجاة من المخاطر والأهوال. إن جزاء الكافرين بالله وبالقرآن: دخول النيران، مع الخلود فيها على الدوام، وبئس المصير نار جهنم. وجوب الرضا بالقضاء والقدر، فإن كل ما يحدث في الكون، وكل ما يصيب الإنسان من مصيبة في نفس أو مال أو قول أو فعل هو بعلم الله وقضائه. من يصدّق ويعلم أنه لا يصيبه مصيبة إلا بإذن الله؛ يهد قلبه للصبر والرضا والثبات على الإيمان، فهو إن أُعطي شكر، وإن ابتلي صبر، وإذا ظلم غفر، والله بكل شيء عليم، وليست المصائب في الدنيا دليلا على عدم الرضا، وليس النجاح فيها دليلا على الرضا. على المؤمنين تهوين المصائب على أنفسهم، والاشتغال بطاعة الله –تعالى–، والعمل بكتابه، وإطاعة الرسول –صلى الله عليه وسلم– في العمل بسنته، فإن تولوا عن الطاعة، فليس على الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلا

التبليغ. على الناس قاطبة توحيد الله وعبادته وحده، فلا إله إلا هو، ولا معبود سواه، ولا خالق غيره، وعليهم التوكل على الله، وحسن الظن بالله، والاعتماد عليه بعد تعاطي الأسباب، والقيام بما يقتضيه الواجب من السعي والعمل في الحياة. حذر الله –تعالى– كل إنسان من ضرر الأزواج والأولاد وأنذر من عداوتهم، إما ضرراً دينيا أخرويا، وإما ضررا متعلقا بالدنيا، وضرر الدين: عدم الطاعة لأوامر الله –تعالى– والرسول –صلى الله عليه وسلم–، وترك الهجرة التي كانت مفروضة في العهد الإسلامي الأول، وترك الإنفاق في سبيل الله أي الجهاد، وضرر الدنيا: كارتكاب معصية إرضاء لهم، مثل السرقة للإنفاق، أو هجر الضرّة مثلا أو قطيعة جار أو صديق أو قريب. إن العفو والصفح ومغفرة الزلات والخطايا أفضل من الانتقام والعقاب، وإن الله غفور للسيئات رحيم بالعباد، فلا يعجل بالعقوبة، ويجازيكم خيرا حال العفو والصفح. إن الأموال والأولاد فتنة، أي بلاء واختبار يحمل على كسب الحرام ومنع حق الله –تعالى–، فلا طاعة لهم في معصية الله. عند الله الأجر العظيم وهو الجنة، فهي الغاية، ولا أجر أعظم منها في قول المفسرين، وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة. الحث على الإنفاق؛ فقد أكد الله –تعالى– الحث على الإنفاق في سبيل الله. أمر الله أيضا بالإنفاق من الأموال في حق الله؛ كالزكاة والصدقة النفل والنفقة في الجهاد، ونفقة الرجل لنفسه وعياله. زاد الله –تعالى– بالحث على الإنفاق تأكيدا، فقال: (عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)،[٣] أي إن الله مطلع على كل ما غاب وحضر، وهو الغالب القاهر، المحكم الصنع والتدبير، خالق الأشياء، واهب الأرزاق، وهذا دليل على كمال علم الله –سبحانه– وكمال قدرته. الله –تعالى– هو خالق الإنسان وبارئه، ويعلم حال كل واحد في علمه الأزلي قبل وجوده من إيمان وكفر.

المصادر والمراجع:

- التفسير القيم تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ.
- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1974م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط الأولى، 1988م.

- أحكام القرآن، للإمام أبي بكر أحمد الرازي الجصاص، تحقيق: عبد السلام محمد شاهين، لبنان بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1994م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم –بالمعروف بتفسير أبي السعود–، لمحمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. س.
- أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1992م.
- الاستيعاب في أسباب النزول، للشيخين الهلالي وآل نصر، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1425هـ.
- أسماء سور القرآن وفضلها، لمنيرة محمد ناصر، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1426هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، مطبعة المدني– المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1979م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى، 1423هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م.
- بحر العلوم، والمعروف بتفسير السمرقندي، السمرقندي، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، وزكريا النوتي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1993م.
- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1984م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للإمام الحافظ أبي العلا محمد بن عبدالرحمن المباركفوري، اعتنى بها علي معوض وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1977م.

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ جمال الدين يوسف المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، تحت عناية دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1374هـ.
- تفسير الإمام الشافعي، أحمد بن مصطفى الفران، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار التدمرية، ط الأولى، 2006م.
- تفسير القاسمي ومحاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1418هـ.
- تفسير القرآن العزيز، للإمام ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي، تحقيق: حسين عكاشة، مصر: الفاروق الحديثة، ط الأولى، 2002م.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1999م.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (606هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1981م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للشيخ محمد سيد الطنطاوي، القاهرة، مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى، 1997م.
- التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: مجموعة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي، ط الأولى، 1430هـ.
- تفسير عبد الرزاق، للإمام عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني، في تحقيق: محمود عبده، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1419هـ.
- تفسير مجاهد، للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي، في تحقيق: محمد بن عبد السلام، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط الأولى، 1989م.

- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق أبو الأشبال صغير الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1423هـ
- تهذيب التهذيب، تصنيف الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي، باعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، سوريا. الطبعة الثانية، 2010م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق، الرياض، السعودية: دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (310هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1994م.
- جامع الترمذي، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2000م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (671هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة- بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 2006م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي، تحقيق: عبد الحق القاضي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى، 1999م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن مهران، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ط الأولى، 1409هـ.
- خواص القرآن الكريم، لتركي بن سعد بن فهيد، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط الأولى، 1429هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، د. ط، 2011م.
- درج الدُّرر في تفسير الآي والسور، للإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي الجرجاني، دارسة وتحقيق: وليد بن أحمد الحسين، بريطانيا: مجلة الحكمة، ط الأولى، 2008م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1415هـ.
- الروض الداني المعجم الصغير، الطبراني، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الشامي، تحقيق: محمد شكور، بيروت: المكتب الإسلامي، ط الأولى، 1985م.
- زاد المسير في علم التفسير، للإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط الأولى، 1422هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، حققه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 2005م.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي، القاهرة: مطبعة بولاق الأميرية، 1285هـ.
- سنن ابن ماجه بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي وبحاشية تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للإمام البوصيري، تحقيق محمد المنتقي الكشناوي، دار العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1403هـ.
- سنن ابن ماجه، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي ابن ماجه القزويني، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1999م.
- سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1999م.
- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، كتاب التفسير، تحقيق حسن عبد المنعم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط الأولى، 2001م.
- سنن النسائي الصغرى، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي ابن سنان النسائي، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1999م.

- سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة، مصر، دار الشروق، الطبعة الرابعة، 1999م.
- سير أعلام النُّبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2008م.
- شرح النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى للشيخ محمد ابن الشيخ العلامة علي بن آدم، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1996م.
- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1997م.
- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 2000م.
- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، مع حكم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي، ط الثالثة، 1990م.
- صحيح وضعيف سنن أبي داود، الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، تأليف الإمام محمد ناصر الدين الألباني، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 2002م.
- صفوة التفاسير، للشيخ محمد علي الصابوني، القاهرة، مصر: دار الصابوني للطباعة والنشر، ط الأولى، 1997م.
- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، للإمام الحافظ أبي بكر بن العربي المالكي، تحقيق الشيخ جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1997م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي عبد الرحمن شرف الحق العظيم آبادي، تحقيق وتعليق عبد الرحمن محمد عثمان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2001م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، للإمام محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، د. ط، 1983م.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، علق عليه عبد السلام بن محمد علوش، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2004م.
- فتح البيان في مقاصد القرآن، للإمام أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري، مراجعة: عبد الله الأنصاري، بيروت: المكتبة العصرية، د. ط، 1992م.
- فتح القدير، للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، بيروت، دمشق: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط الأولى، 1414هـ.
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لابن الضريس، محمد بن أيوب الرازي البجلي، تحقيق: غزوة بدير، دمشق: دار الفكر، ط الأولى، 1987م.
- فضائل القرآن، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، تحقيق: أحمد السلوم، بيروت: دار ابن حزم، ط الأولى، 2008م.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. س.
- القاموس المحيط، الإمام مجد الدين محمد الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث، بإشراف محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، 2005م.
- القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية، 1420هـ – المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية.
- كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن، للإمام ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر الجبلي، تحقيق: أحمد الجندي، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث، ط الأولى، 2018م.
- كتاب السنن لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1988م.
- كتاب السنن للترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، حكم على أحاديثه وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1988م.

- كتاب السنن للنسائي، أحمد بن شعيب النسائي، حكم على أحاديثه وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1988م.
- كتاب الموطأ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، أبوظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، ط الأولى، 2004م.
- كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، للإمام الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، تحقيق: عبد الله السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط الأولى، 1414هـ.
- كتاب تفسير القرآن، للإمام السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي التميمي، تحقيق: ياسر وغنيم، الرياض: دار الوطن، ط الأولى، 1997م، (112/6).
- كتاب روائع التفسير، لابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، جمع وترتيب: طارق بن عوض، المملكة العربية السعودية: دار العاصمة، ط الأولى، 2001م.
- كتاب سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، حكم على أحاديثه وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1988م.
- كتاب صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: دار الصديق للنشر والتوزيع، ط الرابعة، 1997م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط الثالثة، 1407هـ.
- كشف الأستار عن زوائد البزار، الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط الأولى، 1979م.
- لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشاير الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2002م.

- لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى 1418 هـ – 1997 م.

- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للإمام الفيروز آبادي، تحقيق: محمد النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ط، 1996م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد آل سعود، 2004م.
- المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز أرجوزة العلامة الشيخ محمد المتولي، عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، الرياض: مكتبة المعارف، ط الأولى، 1988م.
- المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1990م.
- مسند الإمام أحمد، للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2001م.
- مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، عبد الله بن عبد الحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين الداراني، المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1412هـ.
- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، كتاب فضائل القرآن، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، ط الثالثة، 1985م.
- مصابيح السنة، الحسين بن مسعود الفراء الشافعي البغوي، تحقيق: يوسف المرعشلي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط الأولى، 1987م.
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ويسمى بالمقصد الأسمى، للإمام برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، الرياض: مكتبة المعارف، ط الأولى، 1987م.

- مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد العبسي، تحقيق: كمال الحوت، الرياض: مكتبة الرشد، ط الأولى، 1409هـ.
- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، للإمام عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الأعظمي، الهند: المجلس العلمي، ط الثانية، 1403هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (510هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، لأبي إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط الأولى، 1988م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، مناقب ابن مسعود، باب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط الثانية، د. س.
- مقاصد القرآن الكريم ومحتوياته وخصائص سوره وفوائدها، للشيخ عبد الله التليدي، د. ط، د. س.
- المكي والمدني في القرآن الكريم، محمد بن عبد الرحمن الشايع، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط الأولى، 1997م.
- منة المنعم في شرح صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، الشارح الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1999م.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي، تحقيق: صبحي البدري، القاهرة: مكتبة السنة، ط الأولى، 1988م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محي الدين النووي، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الحادي عشر، 2005م.
- الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز التويجري، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط الأولى، 1420هـ.

- الموضوعات، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط الأولى، 1966م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، القاهرة، مصر: دار الكتاب الإسلامي، د. ط، 1984م.
- النكت والعيون –المعروف بتفسير الماوردي–، للإمام الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب البصري البغدادي تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. س.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات، تحقيق الشيخ خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2006م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في عالم معاني القرآن وتفسيره وجمل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا، جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط الأولى، 1008م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان، دمشق، بيروت: دار القلم، ط الأولى، 1415هـ.